

مقدمة

يعتبر السلوك العدوانى فى مرحلة الطفولة أحد المشكلات التى تواجه الوالدين فى المنزل، والمعلمين فى المدرسة، حيث أن هناك أشكال عديدة للتعبير عن هذا السلوك عند الأطفال، فأطفال الثانية والثالثة مثلا تكثر لديهم نوبات الغضب، حيث يدفعون الآخرين ويضربونهم بأيديهم فى أثناء هذه النوبات، أما الأطفال الأكبر سنا، أى من الرابعة إلى الخامسة فإنهم يستخدمون العدوان البدنى واللفظى معا دون وجود نوبات حادة من الغضب كما فى الفترة السابقة، كذلك فإنهم يميلون إلى الحصول على لعب الآخرين وممتلكاتهم الأخرى، وكلما كبر الطفل كلما استطاع أن يضبط انفعالاته ولكن إذا استمر الطفل فى سلوكه العدوانى فإن ذلك يعنى أن هذا الطفل فى حاجة للمساعدة على حل تلك المشكلة.

وبما أن الأسرة هى اللبنة الأولى فى بناء الإنسان والمجتمع ، فإنها تلعب دورا أساسيا فى تكوين الشخصية ، وتشكيل سلوكه فى مختلف مراحل حياته، ذلك أنها مؤسسة اجتماعية تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية، وهى موجودة فى كل المجتمعات البشرية ومن أكثرها تأثيرا على حياة الأفراد والجماعات ، فهى تقوم بمراقبة أفرادها وتضبط تصرفاتهم وسلوكياتهم، ومن خلال هذا يتعلم الأفراد مبادئ السلوك وكيفية التعامل مع الآخرين وإكسابهم القيم والعادات والمعايير السلوكية، وبالتالي فإنها تقوم بتأهيل أفرادها ليصبحوا ذوي مواهب وطاقات خلاقية فى المجتمع ، كما تقوم بدورها فى عملية التنشئة الاجتماعية وفقا للإمكانيات والخبرات التى تمتلكها، وبذلك فإنها تقوم بإدماج الطفل فى الإطار الثقافى والاجتماعى العام للمجتمع وتلقنه قيم وثقافة وعادات وسلوك المجتمع أين يبدأ التشكيل الاجتماعى لىفسية الأبناء من خلال عملية التوحد التى تنشأ بينه وبين والديه وإخوته، فيشبع الطفل حاجاته النفسية كالحب والحنان، كما أنه يرى فى والديه مصدرا للشعور بالأمن والطمأنينة ليكونوا ملاذا له كلما شعر بالخوف والتوتر.

ومن خلال هذا المجتمع الأسرى يتكون لدى الابن الإطار التعليمى والأخلاقى الذى يشكل له مرجعا يستقى منه المعايير الأخلاقية وأنماط التفاعل الاجتماعى مع الآخرين، وكلما كان الإطار المرجعى هذا متوافقا ومنسجما مع الإطار المجتمعى العام، كلما حقق توافقا نفسيا واجتماعيا لدى الابن مما يحقق له شخصية متزنة ومتوافقة نفسيا واجتماعيا، فالنمو السليم للأبناء والتربية الصحيحة تتوقفان على كفاءة من يتولى أمره بالرعاية ، وبالأخص الوالدان اللذان يعتبران أهم وأول المؤثرات الاجتماعىة التى تلعب دورا أساسيا فى تربية الأبناء وتنشئتهم ، لذا فمن الضرورى أن يتعامل الآباء

مع أبنائهم على أساس الفهم الواعي بخصائص مراحل النمو والسمات التي تميز كل مرحلة عن غيرها من المراحل خاصة مرحلة المراهقة التي تعتبر من أخطر المراحل تأثيراً على الأبناء ففيها يسعى المراهق إلى الاستقلالية و تحقيق ميولاته، كما يحاول في هذه المرحلة تحقيق الحرية ومحاولة التخلص من سيطرة الآباء، لذا على الآباء اختيار أفضل أساليب المعاملة، لكي تمر هذه المرحلة دون آثار مدمرة على مستقبل الابن المراهق.

لكن من الشائع أن معظم الأسر تعامل أبنائها بأساليب غير سوية ، فالأمهات غالباً ما يقمن بتنشئة أبنائهن وفقاً لغريزة الأمومة ، أو بما لديهن من حب طبيعي نحو صغارهن، إلا أن الجهل ونقص المعلومات عن أساليب التنشئة و المعاملة الوالدية، يؤديان إلى نتائج سيئة وسلبية يمكن أن تظهر على شكل سلوكيات عدوانية، والتي من الممكن أن تتطور بعد ذلك إذا لم تجد مثبطاً لها إلى انحرافات .

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجودة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهق ، وذلك من خلال محاولة التعرف على مختلف أساليب المعاملة الوالدية التي تستخدمها الأسر والتي قد تكون سبباً في سلوك المراهقين سلوكاً عدوانياً وقد جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى الفصول التالية:

الفصل الأول : و قد شمل على الجانب المنهجي للدراسة، حيث تم فيه تحديد مشكلة الدراسة التي تمثلت في التساؤل التالي: هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهق؟ ، و تمثلت أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع في محاولة التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية ومعرفة أهم الأساليب التي يجب على الوالدين الابتعاد عن ممارستها لما لها من دخل في ظهور السلوك العدواني عند أبنائهم، وكيف أن هذه الأساليب قد تؤثر على ظهور بعض الاضطرابات السلوكية، ومن بينها السلوك العدواني ومن أهم المفاهيم التي تطرقت إليها الدراسة نذكر: التنشئة الاجتماعية، الأسرة، المراهق والسلوك العدواني، كما تناول هذا الفصل أيضاً مجالات الدراسة الميدانية والمنهج المستخدم في الدراسة الميدانية إلى جانب العينة المدروسة و الأدوات والمقاييس ،وقد تنوعت الدراسات السابقة التي تعرضت لها هذه الدراسة بين الدراسات المشابهة والدراسات السابقة العربية والأجنبية.

وقد تناول **الفصل الثاني** الأسرة من حيث أنواعها وخصائصها ووظائفها، إلى جانب التطرق إلى التنشئة الاجتماعية من خلال التطرق إلى صفاتها وخصائصها، أشكالها وأهدافها والعوامل المؤثرة فيها، كما شمل هذا الفصل أيضا نظريات التنشئة الاجتماعية والتي تنوعت بين ما هو سوسولوجي وما هو نفسي ، كما تطرق هذا الفصل إلى بعض أساليب المعاملة الوالدية.

في حين اهتم **الفصل الثالث** بالتعريف عن السلوك أنواعه، العوامل المؤثرة فيه، أبعاده وخصائصه، إلى جانب التركيز على السلوك العدواني من خلال التطرق إلى أهم النظريات المفسرة له، أسبابه، أشكاله ومظاهره، آثاره السلبية، وفي الأخير محاولة الكشف عن أهم طرق ضبطه والوقاية منه.

بينما انفرد **الفصل الرابع** بإلقاء نظرة عن المراهقة ونظرياتها المفسرة، إلى جانب محاولة الكشف عن أهمية هذه المرحلة وأهدافها، مراحلها و أشكالها، بالإضافة إلى محاولة التطرق إلى بعض مشكلات المراهقين.

في حين تناول **الفصل الخامس** عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية وذلك من خلال التطرق إلى وصف خصائص العينة ، ومحاولة عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية، مع تقديم نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات فالنتائج العامة والتوصيات والاقتراحات فالخاتمة.